الحركات (الصوائت) وأثرها في بنية الكلمة ودلالاتها

الدكتور صادق يوسف الدباس

جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم فلسطين

The Vowels and Their Effect On The Structure Of The Word And Its Semantics

Dr.Sadeq Yusef AL Dabbas

الملخص

هذه دراسة لغوية بيّنت مفهوم الصوائت، والتي تشكّل شقاً مهماً من شقي علم الأصوات – الصوامت والصوائت – وأظهرت مدى اهتمام علماء اللغة القدماء بهذا الجانب الذي فُهم ضمناً وعبروا عنه بسليقتهم، دون الإشارة إليه برموز بعينها، ثم ما لبثوا أن انبروا لتحديد هذه الرموز بعد أن دخل اللحن إلى اللغة العربية.

لقد اهتم المحدثون بالصوائت وأطلق بعضهم عليها وعلى الصوامت اسم (فونيم). والصوائت – الحركات – تلعب دوراً مهماً في تشكيل المفردة العربية وبنائها، ويظهر هذا في مباحث علم الصرف المختلفة مثل الأفعال المجردة والمزيدة ، أو الميزان الصرفي، أو التصغير أو الإعلال والإبدال، أو غيرها من المباحث الصرفية، ولا تأخذ هذه المباحث صورتها، ولا تتحدد ملامحها إلاّ بالصوائت قصيرها وطويلها. ثم بيّنت الأثر الذي تحدثه الصوائت على دلالة الألفاظ إذ عرضت مجموعة من الألفاظ المثلثة، واتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدني في الوصول إلى النتائج والغايات التي توصلت إليها .

Abstract

This is a Linguistic study which explains the concept of vowels , vowels are a major part of Phonetics in general and Arabic Phonology in particular.

It shows how much ancient Arab Linguists paid a ttention to this subject before and after the spread of Linguistic corruption.

Modern Linguists named vowels and consonants as phonemes vowels play a major role in designing the Arabic word , This role is transmitted in different ways within Arabic Morphology as in infinitive verbs, Morphological criterion , diminutive nouns, phonetic change , vowels change , and others .

These topics couldn't take its final form or model without short and long vowels.

The study shows also its effect on semantic aspects of words such as words mentioned in the study as examples called (triplets).

The study was based on the descriptive approach.

الحركات (الصوائت) وأثرها في بنية الكلمة ودلالتها

مقدمة:

اللغة كائن حيّ، تتكون من مجموعة من الرموز الصوتية، وتعد وسيلة التفاهم بين البشر، بوساطتها يتعاونون على قضاء حوائجهم بها ويعبرون بها عن آرائهم ، " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] لذلك حظيت اللغات باهتمام العلماء والمفكرين أيّما اهتمام، ولما كان النظام الصوتي من أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، فقد نال هذا النظام اهتماماً كبيراً من الأقدمين أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جنّي وغيرهم، إلاّ أنّ هذا الاهتمام كاد يخبوا ردحاً من الزمن، وقد أشار كمال بشر إلى ذلك في كتابه علم اللغة العام " على أنّ الدراسات الصوتية، على الرغم من اهتمام الأقدمين بها، لم تحظ بما حظيت به البحوث اللغوية الأخرى، من الدرس اللغوي الشامل، والبحث المستفيض، وأغلب الظن أنّها لم تدخل في عداد البحوث العلميّة الدقيقة، إلاّ في أواخر القرن الماضي، أو قبل ذلك بقليل، حينما اتضحت قسمات الدراسات اللغوية بعامة، وتحددت معالمها، ورأى الباحثون ضرورة تفريعها فروعاً مختلفة يتناول كلٌّ منها جانباً من جوانب اللغة، وكان علم الأصوات واحداً من هذه الفروع "[2]

ويضم النظام الصوتي:الصوامت Consonants)) وهي حروف الهجاء، وأنصاف الصوائت (Semi Vowels) وهي أصوات المد كالياء والواو ، والصوائت (Vowels) وهي حركات الفتحة ، والضمة ، والكسرة والصوامت والصوائت مكملان لبعضهما لا يستوي أحدهما دون الآخر ، وسأتناول القسم الثالث –الصوائت– بالدرس والتحليل ، دون إغفال للقسم الأول والثاني، ذلك لأنّ الصوائت في اللغة العربية تمثّل جانباً رئيساً في بناء اللغة إذ لا تخلو مفردة عربية منها ، فهي القالب الأساس لمضامين اللغة ومعانيها ، وهي العامل المساعد في استقامة النطق. وللصوائت في اللغة العربية معيار ثابت لبناء المفردة أولاً ، وهي الرافد لاشتقاقاتها الصرفية ثانياً ، ثمّ هي الحكم الذي يُحكم به قواعد اللغة وأبنيتها وقوانينها النحوية ثالثاً .

[1] – ابن جنّي ، الخصائص ، ج1 ، ص 33

[2] – كمال بشر ، علم اللغة العام الأصوات ، ص 168 .

الصوائت

نبذة من تاريخ الأصوات العربية :

ليس من اليسير تحديد نشأة علم الأصوات، ذلك لأنّ الأصوات هي المادة الأولى للغات العالمية، إذ كان موضوع نشأة اللغات مادة دسمة لآراء المفكرين وأقلامهم، والاختلاف بين العلماء في مفهومهم نشأة اللغة، حيث وضعوا النظريات المختلفة فمنهم من أيّد النظرية التوقيفيّة، ومنهم من أيّد النظرية الاصطلاحية ، ومنهم من أيّد نظرية المحاكاة ومنهم من أيّد غيرها من نظريات .

وإذا تتبعنا جهود علماء العربية القدماء في علم الأصوات وجدنا أنّهم قد قد خاضوا غمار هذا العلم وأبدعوا فيه متكئين على طبعهم وسليقتهم إذ لم يكن لهذه الأصوات رموز تثبتها أو تحددها ، بل يفهمها القارئ ضمن السياق الذي جاءت فيه، وقد بدأت الجهود العربية في هذا العلم جلية واضحة عندما قام أبو الأسود الدؤلي بنقط هذه الحروف، ثم ما لبث أن ظهر الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة(175 هـ) الذي قام بضبط الكلمات العربية بوساطة الحركات ، ثم جاء من بعدهما سيبويه المتوفى (180 هـ) الذي وصف مخارج الحروف، والإدغام . "ورتّب الأصوات العربية حسب مخارجها ، إذ بدأ من الحنجرة إلى أن انتهى بالشفتين ووزعها في خمسة عشر مخرجاً "[1] وبعد انقطاع غير بسيط ظهر عالم لغوي بعث هذا العلم من جديد وأولاه اهتماما فاق به سابقيه إنّه ابن جنّي المتوفى (392هـ) الذي درس الأصوات ووضّح العلاقة بينها في كتابه (سر صناعة الإعراب) إذ شبّه خروج الأصوات من مخارجها بالأصوات الحادثة من الآلات الموسيقية "ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي أسباب تباين أصدائها ، ما شبّه بعضهم الحلق والفم بالناي ..." [2] ثم ما لبث أن ظهر العالم والطبيب والفيلسوف ابن سينا الذي أثرى علم الأصوات برسالته أسباب حدوث الحروف . وأغفل علماء العربية البحث في هذا العلم إلى أن أحياه الغربيون مع بدايات القرن العشرين، وانبرت ثلة من أبناء العربية، حيث تناولوه بالدرس والتحليل، فكتب إبراهيم

[1] – ينظر تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 57

[2] – ابن جنّي ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص21

أنيس كتابه (الأصوات اللغوية) وأحمد مختار عمر (دراسة الصوت اللغوي) ورمضان عبد التواب (التطور اللغوي) وعبد الصبور شاهين (في التطور اللغوي) وغيرهم .

الصوائت :

هو اصطلاح لغوي نعني به أصوات اللغة الصائتة أو المتحركة والتي تعرف حديثاً (Vowels)، وهي الشق الآخر من فونيمات اللغة العربية، وقد تكون هذه الأصوات قصيرة فتعرف بالحركات، وقد تكون طويلة فتُعرف بحروف المد، فعُرفت الصوائت قديماً بالحركات وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، وهي أبعاض حروف المد (الألف ، الياء ، الواو) ويبيّن ابن جنيّ العلاقة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة في قوله "أنّك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو الفتحة في عين (عَمَر) فإنّك إن أشبعتها حدثت بعدها ألف، فقلت (عامَر) وكذلك كسرة عين(عِنب) إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة وذلك قولك (عينِب) وكذلك ضمة عين (عُمَر) لو أشبعتها لأنشأت بعدها واواً ساكنة وذلك قولك:(عُومَر) فلولا أنّ الحركات أبعاضٌ لهذه الحروف وأوائل لها، لما تنشأت عنها ولا كانت تابعة لها "[1] وهناك أصوات تقع بين الصوامت والصوائت، اصطلح المحدثون على تسميتها أشباه الصوائت ،أو أشباه الصوامت (Semi Consonant / Semi Vowels) مثل:الواو، الياء، وهي" الأصوات التي يكون التضييق، الذي يواجهه تيار الهواء عند إنتاجها ضئيلاً، كما في صوتي الواو والياء في نحو: ولد، ويدع .أو هي الأصوات التي تقوم بدور صامت، ولكن تنقصها بعض الخصائص الفوناتيكية المرتبطة بالصوامت مثل: الاحتكاك، والانغلاق " [2]

وتوصف والصوائت على أنَّها أصوات مجهورة، إذ يلتقي الوتران الصوتيان عند النطق بها التقاءً غير تام. فالصائت صوت لغوي يتصف بالجهر ويُعرف أيضًا بالحركة أو حرف العلة، وبمرور الهواء حرًا طليقًا خلال الحلق والفم، دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء، الأمر الذي من شأنه أن يُحْدثَ احتكاكًا مسموعًا "

[1] – ابن جنّي ، سر صناعة الإعراب ،ج1، ص 20

[2] – محمد جواد النوري ، فصول في علم الأصوات ، ص 234

ولولا عملية الجهر هذه، لما أمكن النطق بهذه الأصوات، وذلك لأنه لا يوجد انسداد كامل يحدث صوتاً انفجارياً، أو انسداد جزئي يحدث صوتاً احتكاكياً".[1]

والأصوات الصائتة (الصوائت) تتَّسم بقوة الوضوح السمعي أكثر من الأصوات الصامتة (الصوامت) أي إنّ صعوبة النطق في اللغات العالمية تكمن في عملية النطق بالصوائت وليست في الصوامت.

وعدد الصوائت أو الحركات الأساسية في اللغة العربية ستٌ، ثلاث قصيرة وهي: الفتحة والضمة والكسرة، وثلاث طويلة وهي: ألف المد، كما في سال، وواو المد، كما في يرجو، وياء المد، كما في يسيل. وهذه الحركات قد تعتريها صفات مختلفة حسب السياق الصوتي الذي ترد فيه، فتكون مرقَّقة، أو مفخَّمة، أو بين الترقيق والتفخيم. ويكون ترقيق الحركة، كالفتحة مثلاً، إذا تلت صوتًا مرقَّقًا، نحو: كَتَبَ. ويكون بين الترقيق والتفخيم إذا تلت صوتًا مفخَّمًا تفخيمًا جزئيًا (خ، ق ،غ) نحو: خَسِرْ (xăsir) وتكون مفخمة إذا جاءت بعد صوت مفخم (ص، ض، ط، ظ) مثل طَبَع (.ţâbaʕ)

والأصوات الصائتة (الحركات) بحسب ورودها في السياق الصوتي ثمانية عشر: ثلاثة لكل من: الفتحة، والكسرة، والضمة، وألف المد، وواو المد، وياء المد.

لقد اهتم المحدثون في تجاربهم باستنباط مقاييس عامة لأصوات اللين، اتخذوها من عدة لغات مشهورة "إذ يندرج تحتها أي صوت لين في أي لغة من اللغات، ومتى أمكن المتعلم إتقان النطق بهذه المقاييس العامة سهل عليه أن ينسب إليها أصوات اللين في اللغة التي يريد تعلمها"[2]. وإنْ فرّق بعضهم بين أشباه الصوائت ، وأشباه الصوامت فشبه الصامت ما وقع قبل قمة المقطع كما في كلمتي (ارياف) [aryaaf?] و (أحواض) [aɦwaaɗ?] ، وشبه الصائت ما وقع بعد القمة المقطعيّة كما في كلمتي (حَيْض) [ɦayɗ] و (حوض) [ɦawɗ] ولكنَّ الباحث سيذهب إلى ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول في اعتبار أشباه الصوائت وأشباه الصوامت أمراً واحداً لا اختلاف فيه .

وقد وضع العالم البريطاني (دانيال جونز) مقاييس لهذه الحركات" سميت الحركات المعيارية "Cardinal Vowels[3] "إذ استطاع بعد تجارب دقيقة وبحوث متواصلة أن يخرج

[1] عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص 176.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص31 .

[3] -jonesDanial The Phoneme p35

لنا تلك المقاييس العامة لأصوات اللين، وسجلها فوق اسطوانات"[1] ويعد مدى ارتفاع اللسان باتجاه الحنك عاملاً أساسياً لتحديد كمية الهواء في التجويف الفموي والذي قد يحدث حفيفاً أو يعدمه، وهذه الحركات قسمان :

أولاً : حركات أماميّة Front Vowels " فأقصى ما يصل إليه أول اللسان متجهاً نحو الحنك الأعلى بحيث لا يُحدث الهواء المار بينهما أي نوع من الحفيف، وقد رمز له بالرمز / i / وهو ما يشبه الكسرة الرقيقة في اللغة العربية حين يكون قصيراً ، ويشبه ما يسمى بياء المد حين يكون طويلاً "[2] وإذا وصفنا هذا الصائت قلنا: هو صوت صائت، أمامي ضيّق، غير مستدير ، مجهور. ولعل ما يميِّز هذا الصوت عن صوت الياء الساكنة في كلمة (بَيْت)هو الزيادة في ارتفاع اللسان باتجاه الحنك مما يحدث حفيفاً ملحوظاً، فتكون الياء هنا حرف لين .

أمّا الحركة الثانية التي حدّدها جونز فهي: /e/ إذ يكون ارتفاع اللسان باتجاه الحنك أقل من ارتفاعه مع الحركة الأولى /i/[3] فيوصف هذا الصائت على أنّه: صائت، أمامي نصف ضيّق، غير مستدير، مجهور .

الحركة الثالثة /ε/ يرتفع فيها اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً قليلاً [4] فيوصف هذا الصائت على أنّه : صائت ، أمامي ، نصف واسع ، غير مستدير، مجهور .

الحركة الرابعة /a/ لا يرتفع فيها اللسان باتجاه الحنك ، بل يبقى منبسطاً فيوصف على أنّه: صائت أمامي واسع غير مستدير مجهور .

ثانياً : أما الحركات الأخرى فهي حركات خلفيةBack Vowels: حيث تتشكّل هذه الصوائت بارتفاع أو انخفاض مؤخرة اللسان، وهذه الحركات هي:

حركة الفتحة المفخمة /ă/ : إذ يبقي أقصى اللسان دون ارتفاع يذكر، فيوصف هذا الصائت على أنّه : صائت ، خلفي ، واسع ، غير مستدير، مجهور.

الحركة الثانية /ò/ : يرتفع فيها أقصى اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً بسيطاً، فيوصف هذا الصائت على أنّه : صائت ، خلفي، نصف واسع ، مستدير ، مجهور .

---

[1] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص31

[2] – المرجع نفسه ، ص 31

[3] –ينظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص32

[4] المرجع نفسه .

الحركة الثالثة /O/: يرتفع فيها أقصى اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً يفوق ارتفاع الحركة السابقة لها فيوصف هذا الصائت على أنّه: صائت، خلفي، مستدير، مجهور. الحركة الرابعة /U/ : يرتفع فيها أقصى اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً عالياً يكاد يطابق الحنك فيوصف هذا الصائت على أنّه: صائت ، خلفي، ضيّق ، مستدير، مجهور. [1]

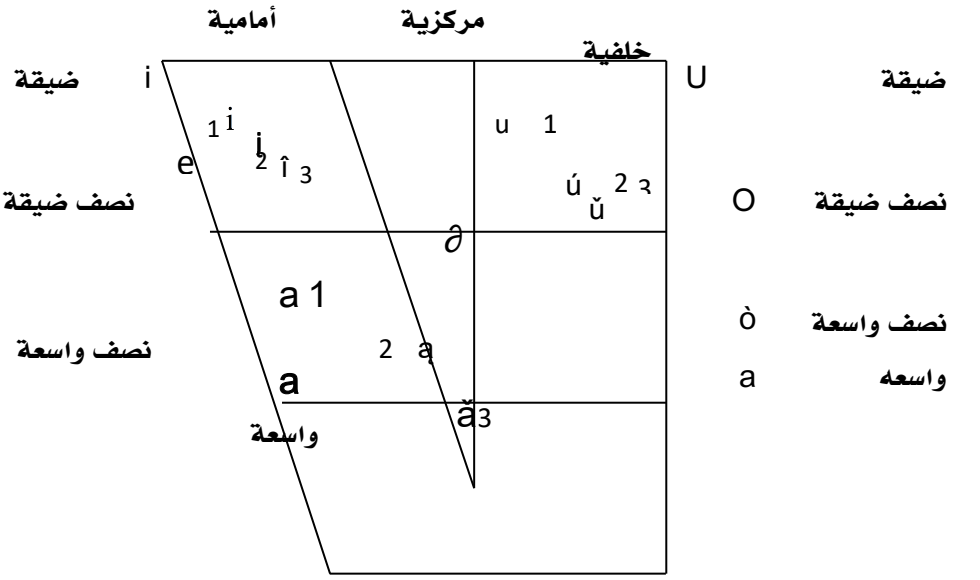

الحركات (الصوائت) في اللغة العربية : [2]

في اللغة العربية ثلاث حركات رئيسة هي : الكسرة ، والفتحة ، والضمة ، وقد تأتي هذه الحركات قصيرة وطويلة ، ومفخمة ، ومرققة ، وقد تكون بين التفخيم والترقيق .

1- **الكسرة في اللغة العربية: وهي حركة أمامية ضيقة غير مستديرة وهي على قسمين: قصيرة، وطويلة.**

1- **الكسرة القصيرة المرققة رقم (1) /i/ : إذ ترتفع مقدمة اللسان تجاه الحنك الصلب ((palatal مع إبقاء فراغ لا يؤدي إلى إحداث حفيف حين مرور الهواء**

[1] **المرجع السابق ، ص 32-33**

[2] **-ينظر محمد جواد النوري ، فصول في علم الأصوات ،ص250.**

الخارج من الرئتين مثل الحركة في كلمة (بِلا). كما هو مبيَّن في الشكل السابق /i/ رقم (1) . ولهذه الحركة حركة طويلة لا تختلف عنها إلاّ في الطول أو الكمية مثل (كريم) kariim (رفيع) rafiiʕ

2- الكسرة القصيرة المتوسطة رقم (2)/ í/ : إذ ترتفع مقدمة اللسان تجاه الحنك الصلب ((palatal ارتفاعاً أقل من ارتفاعه في نطق الكسرة السابقة ويرجع اللسان قليلاً إلى الخلف. وتظهر هذه الكسرة مع الأصوات المفخمة تفخيماً جزئياً (خ، ق، غ) مثل: قِثاره qíthaarah)) وتقابل هذه الحركة الكسرة الطويلة وتختلف عن سابقتها في الطول والكمية مثل: غيلان . γ)íilaan(

3- الكسرة القصيرة المفخمة: رقم (3) /î/ تأتي هذه الكسرة مع الصوامت المفخمة(ص، ض، ط، ظ) وتختلف عن سابقتها في ارتفاع مقدمة اللسان، إذ يقلّ هذا الارتفاع قليلاً ويتأخر اللسان قليلاً إلى الخلف. مثل صِدام (śîdaam (ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول، أو الكمية مثل: طِير ((ţîîr

2-الفتحة في اللغة العربية:

وهي حركة أمامية واسعة غير مستديرة وتكون هذه الحركة على الأشكال الآتية :

1- الفتحة القصيرة المرققة :رقم (1) /a/ تكون مقدمة اللسان منخفضة أي بعيدة عن الحنك الصلب وهي حركة بين الواسعة ونصف الواسعة ، غير مستديرة ، مجهورة .مثل : لعب (.laʕiba)

2- الفتحة القصيرة المتوسطة : رقم (2) /ą/ تأتي هذه الفتحة مع الأصوات المفخمة جزئياً مثل (غ ، خ) إذ يرتفع وسط اللسان قليلاً عند النطق بهذه الحركة وهي حركة بين الواسعة ونصف الواسعة وبين الأمامية والخلفية .مثل : خرج (xąraja) ونظيرها الفتحة الطويلة ، التي تختلف عنها في الطول أو الكمية مثل : خاطب ((xąąrij

3- الفتحة القصيرة المفخمة : رقم(3) /â/ يرتفع مؤخر اللسان قليلاً عند النطق بهذه الحركة ويكون الفم مفتوحاً . فهي حركة خلفية غير مستديرة ، بين الواسعة ونصف الواسعة ، مجهورة. وتأتي مع الأصوات المفخمة (ط، ض، ص، ظ)

مثل :طَبَخَ (ṯâbax) ، ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول أو الكمية مثل: طابخ (ṯââbix).

2- الضمة في اللغة العربية: وهي حركة خلفية ضيقة مستديرة، وتكون هذه الحركة على الأشكال الآتية :

1- الضمة القصيرة المرققة : رقم(1) / u/ إذ يرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الصلب، لا يرافقه حفيف واضح وتكون الشفتان مستديرتين مثل:كُتُب (kutub) ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول، أو الكمية مثل :رسوم (rusuum).

2- الضمة القصيرة المتوسطة : رقم(2) /ú/ تأتي هذه الحركة مع الأصوات المفخمة جزئياً، تختلف هذه الحركة عن سابقتها بأنّ مؤخرة اللسان تندفع أكثر إلى الخلف وتهبط إلى الأسفل مثل: خُبراء (xúbaraa?) ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول، أو الكمية مثل: يغور (yaγúúr)

3- الضمة القصيرة المفخمة : رقم(3) /ŭ/ تأتي هذه الحركة مع الأصوات المفخمة (ط، ض، ص، ظ) تختلف هذه الحركة عن سابقتها بأنّ مؤخرة اللسان تندفع أكثر إلى الخلف وتهبط إلى الأسفل مثل:صُرر (šŭrar) وتختلف عن نظيرها الطويل بالطول أو الكمية مثل: قصور(gušŭŭr)

الصرف: (Morphology)

الصَّرْفُ لغة: رَدُّ الشيء عن وجهه، صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فانْصَرَفَ. وصارَفَ نفْسَه عن الشيء: صَرَفَها عنه.وقوله تعالى: ﴿ثم انْصَرَفوا﴾سورة التوبة الآية 127؛ رَجَعوا عن المكان الذي استمعُوا فيه، وقيل: انْصَرَفُوا عن العمل بشيء مما سمعوا. ﴿صَرَفَ اللّه قلوبَهم﴾ أَي أَضلَّهُم اللّه مُجازاةً على فعلهم؛ وصَرَفْتُ الرجل عني فانْصَرَفَ[1] الصَّرْفُ: فَضْلُ الدِّرْهَم في القيمة، وجَوْدةُ الفِضَّة، ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفهِ أحدَهُما بالآخَر.[2]

التصريف عبارة عن: علم يُبْحَثُ فيه عن أحكامِ بِنْيَةِ الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشِبْه ذلك. ولا يتعلق إلا بالأسماء، المتمكنة والأفعال؛

[1] –ابن منظور ، لسان العرب مادة(صرف)

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مادة (صرف)

فأما الحروف وشِبْهها فلا تَعَلُّق لعلم التصريف بها.[1] وقال فيه عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ:"اعلم أنّ التصريف تفعيل من الصرف ، وهو أن تُصرِّف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ، ومعانٍ متفاوتة"[2]

والصرف والتصريف اصطلاح لفن أو علم واحد، وإنّ كل التعريفات متقاربة، وقد أقرَّت جميعها معياراً ثابتاً يقوم عليه مفهوم الاصطلاح، وهو التحوّل والتغيّر والتقلّب. وأرى أنّ الصرف علمٌ يبحث في بناء المفردات، وما يطرأ عليها من تغيير بسبب الزيادة أو النقصان أو الحذف أو القلب أو الإبدال وغيره، لأسباب داخلية لا علاقة لها بعامل خارجي، ولكل ذلك مسوغاته ودوافعه ."وعلم الصرف هو علم بأصول ، تعرف بها صيغ الكلمات العربية ، وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء"[3] ويرى مصطفى الغلاييني أن علم الصرف "هو علم يبحث عن الكلم ، من حيث ما يعرض له تصريف ، وإعلال ، وإدغام ، وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة "[4] والصرف دراسة أحوال الكلمة في حالة دخولها في التركيب ونقلها من حالة المفرد إلى المثنى والجمع . ومن حالة التنكير إلى حالة التعريف ، ومن حالة التذكير إلى حالة التأنيث ، ودراسة أحوال الفعل من ناحية الزمن والهيئة والشخص ، فهو يتناول التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي "[5] ويرى تمام حسان أنّ " المورفيم عنصر صوتي (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع) يشير إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض "[6] أمّا كمال بشر فيرى " تكون الوحدة الصرفية كلمة أو جزءاً من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها وقد يكون الاختلاف بين الصيغ كالاختلاف بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول وقد تكون الوحدة الصرفية من وحدة صوتية (فونيم)Phoneme أو أكثر "[7]

---

[1] – ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

[2] –عبد القاهر الجرجاني ، المفتاح في الصرف ،ص26.

[3] – صادق الدباس ، دراسة صوتية وصرفية ونحوية للهجة مدينة الخليل – رسالة دكتوراة (مخطوط) ،ص 190

[4] – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ص9

[5] – خالد الأزهري ، من شرح التصريح على التوضيح ، ص 352-353

[6] – تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ص17

[7] – كمال بشر ، دراسات في علم اللغة ،ص 84

الفروع الصرفية وعلاقتها بالصوائت:

سأتناول بعض الفروع الصرفية، ونرى مدى تأثرها بالصوائت، ومن هذه الفروع ما يأتي:

أولاً :الفعل :

هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان، أو هو ما دلّ على معنى(حدث) وزمن يقترن به[1]

والفعل قسمان: مجرد ومزيد، أمّا صيغة المجرد الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة ندرجها على النحو الآتي :[2]

1- **فَعَلَ يَفْعُلُ مثل نَصَر يَنْصُرُ دَعا يَدعُو.**

2- **فَعَلَ يَفْعِلُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ باع يَبيع .**

3- **فَعَلَ يَفْعَلُ مثل فَتَحَ يَفتَحُ وَقَعَ يَقَعُ.**

4- **فَعِلَ يَفْعَلُ مثل فَرِحَ يَفْرَحُ خاف يخاف .**

5- **فَعُلَ يَفْعُلُ مثل كَرُمَ يَكْرُمُ حَسُنَ يَحْسُن.**

6- **فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ وَرِثَ يَرِثُ.**

إنّ المتأمل في هذه الصيغ يجد أنّ المعيار الأساس الذي ميّز بينها هو معيار صوتي بحت، إذ كانت الصوائت هي الفيصل لتمييز صيغة عن أخرى. إنّ حركة عين الفعل في صيغة الماضي والمضارع تحدد باب الفعل، وهذا الضابط له من الأهمية ما يدفعنا للانتقال من باب إلى غيره بمجرّد تغيّر حركة العين في المضارع، أو الانحراف عنها. فالصائت القصير هو المعيار الرئيس في هذا التصنيف .

ثانياً: الميزان الصرفي :

وَزَنَ الشيءَ وَزْناً وزِنَةً. قال سيبويه: اتَّزَنَ يكون على الاتخاذ.[3] **قال الله – تعالى–: "والوَزْنُ يومئذٍ الحَقُّ فمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه فأُولئك هم المفلحون"**[4] **والميزان الصرفي الصرفي هو فاء الفعل وعينه ولامه أي حروف (فعل) ، والغرض من الميزان هو معرفة أصول الكلمات ، وما يطرأ عليها من زيادة، وما يعتري حروفها من تغيير بتقديم، أو تأخير،**

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ج1 ص 45

[2] – عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ،ص25

[3] –ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (وزن)

[4] – سورة الأعراف الآية 8

أو حركة، أو سكون، أو حذف ، وهذه المعرفة ليست موقوفة على الميزان ، فإنّها لا تستعمل إلاّ بعد معرفة الأصلي والزائد، وما إليهما بطريق القواعد التصريفية. إنّ مادة الميزان الصرفي على ثلاثة حروف هي (ف ع ل) وهي جذر الكلمة " إن التكوين الصوتي لهذه المادة يتوزع على جميع مناطق جهاز النطق عند العرب فالفاء من المنطقة الأمامية لهذا الجهاز ومخرجها شفوي أسناني ، والعين من المنطقة الخلفية ومخرجها حلقي ، واللام من المنطقة المتوسطة ومخرجها لثوي ، لذلك كانت هذه المادة اللغوية من أوضح المواد اللغوية العربية "[1] إنّ معظم الكلمات العربية، وخاصة الأفعال منها ثلاثية الأصول، وإذا أردنا أن نزن مفردة، وضعنا الأصل مقابل الأصل، والزائد مقابل الزائد. وإن لم تكن الزيادة بتكرير حرف أصلي ، أوردنا في الوزن تلك الزيادة بعينها ، ويُعبّر عن الزائد بلفظه، كما تقول في وزن (شارك) :(فاعل) وفي وزن (مكتوب): (مفعول)، وفي وزن (أسلم) : (أفعلَ)، فتورد في الوزن الحرف الزائد بعينه في مثل مكانه."تقابل الأصول بالفاء ، فالعين ، فاللام ، معطاةً ما لموزونها من تحرّك وسكون فيقال في فَلْس: فَعْل، وفي ضَرَبَ: فَعَلَ"[2] والغرض من وزن الكلمة ، هو معرفة حروفها الأصلية ، ومعرفة ما يزاد فيها من حروف ، وما يطرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون. والتكرار لا يكون في فاء الفعل إلاّ ما ندر" والفاء لم تُكرّر في كلام العرب إلاّ في حرف واحد ، وهو (مَرْمَريس)، وهي الداهية والشدّة ...فمثاله من الفعل (فَعْفَعيل)، لأنّه من المراسة وهي الشدّة ، فتكررت الفاء والعين ، ولا نظير لهذه الكلمة "[3] وأرى أنّ اصطلاح الأصل أو الزائد، لا ينحصر في الأصوات الصامتة فقط consonant، بل في صوت الصامت consonant، والصائت vowels ،أي أننا نقابل الحروف الأصلية والأصوات الصائتة الموجودة في مادة الميزان. فإن دخلت أحرف زائدة على الموزون ، أدخلت بحركاتها وسكناتها على مادة الميزان ، وإن حُذف حرف من الموزون حُذف ما يقابله من الميزان. مثال ذلك الفعل (زِنْ) وماضيه (وزن) فإنّ وزنه الصرفي (عِلْ) فما هي التغييرات التي طرأت على بنية هذا الفعل؟ لقد حُذفت فاء الفعل (الواو) وتبع ذلك حذف فاء الميزان، فأعدنا ترتيب صوائت الفعل نتيجة عملية الحذف التي طرأت على الفعل، فتغيّر صوت الصائت (الفتحة القصيرة)/a/ ، وهي حركة أمامية واسعة ،إلى صوت

[1] – ياسر الملاح ، كيف تصبح صرفياً ،ص 43– 44

[2] – ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،ج4 ، ص309.

[3] –ابن جنّي ،المنصف 162/1،12–163 وينظر سيبويه ، الكتاب 2،ص 326

الصائت (الكسرة القصيرة) / i/ ، وهي حركة أمامية ضيّقة . إنّ مسوِّغ هذا الاستبدال هو أنّ صائت الكسرة أقوى من صائت الفتحة فوضعت الكسرة لسد الضعف الذي أحدثته عملية حذف فاء الفعل . مثال آخر: الفعل (وَقَى) إذا صغنا فعل الأمر منه أصبح (قِ) ووزنها الصرفي (عِ)هب أننا وضعنا حركة الفتحة القصيرة (a) بدل الكسرة القصيرة /i / هل يأخذ الفعل القوة نفسها التي أخذها مع حركة الكسرة القصيرة ؟ لا أحسب ذلك . خلاصة القول: إنّ عمل الميزان الصرفي الذي يقوم على مقابلة الأصل بالأصل والزائد بالزائد يجعله يتعرض لطوارئ كثيرة تتمثل في الحذف والزيادة والتغيير، وتخلق هذه الطوارئ بعض الإشكاليات التي يحاول الصرفيّون التخلّص منها، ولعلّهم وجدوا ضالتهم في مرونة الصوائت(vowels) فاستعملوها لسد الضعف، الذي قد يطرأ على بنية الكلمة معتمدين على مبدأ قوة الصوت وضعفه .

ثالثاً: المجرّد والمزيد :

فالمجرد "ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة. والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية"[1] وحروف الزيادة المعروفة قد جُمِعت في كلمة (سألتمونيها)، والزيادة قد تكون في الأفعال والأسماء ولكنّني سأتناول بعض الأفعال أمثلة على دراستي هذه .

الزيادة مع الفعل الثلاثي ولها ثلاث صور هي :

أ – المزيد بحرف واحد : وتكون الزيادة بحرف (الهمزة) ولا تأتي إلاّ في بداية الفعل . أو بالألف، وتأتي في وسط الكلمة ، أو بالتضعيف مثل : أَمسى ،لاعب ، هدّم .

ب– المزيد بحرفين: وتكون الزيادة بالهمزة والنون، أو بالهمزة والتاء، أو بالهمزة والتضعيف ، أو بالتاء والتضعيف ، أو بالتاء والألف مثل : انقطع ، اجتهد ، ابيضّ ، تكبّر ، تظاهر .

ت– المزيد بثلاثة أحرف :تكون الزيادة ب (الهمزة والسين والتاء) وتأتي هذه الأحرف في بداية الكلمة مثل: استعلم، استحجر، استحصن، وقد تكون الزيادة بالهمزة والتضعيف والواو مثل اخشوشن .[2]

[1] – الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ،ص29.

[2] – ينظر الحملاوي ،شذا العرف في فن الصرف ، ص41–48 .

إنّ همزة القطع في بداية الفعل هي زيادة على الفعل المجرد وإنّ هذا الصامت قد اتبع بصائت قصير (الفتحة القصيرة) /a/ صائت أمامي واسع ، وهي أخف الحركات وأقلّها قوة ، أمّا عندما زيدت الهمزة ، ومعها حرف آخر أو أكثر من حرف، فقد تحولت إلى همزة وصل، أي أنّها تكتب ولا تلفظ ، فضعّفت الهمزة مما جعلها أكثر حاجة إلى ما يقويّها ويثبّت وجودها ، فألحقت بها الكسرة القصيرة /i/ وهي صائت أمامي ضيِّق. وإذا نظرنا إلى الزيادة التي حصلت على الفعل المجرّد، نجد أنّ هذه الزيادة اشتركت فيها الأصوات الصامتة، والأصوات الصائتة، فاستعمل من الصوامت صوت الفتحة القصيرة /a/ والكسرة القصيرة /i/ والفتحة الطويلة /aa/ والضمة الطويلة /uu/ وما تبقى من أحرف سألتمونيها فهي أصوات ساكنة consonant . ولقد لعبت الصوائت في هذا المبحث دوراً مهماً يضاف إلى دورها الأساس في بناء الكلمة، ألا وهو المساهمة في إضافة معانٍ جديدة أحدثتها زيادة الصوامت، والصوائت إلى الفعل المجرّد.

رابعاً: التصغير:

"التصغير لغة: مصدر صغَّر الشيء جعله صغيراً. واصطلاحاً تغيير مخصوص يلحق الاسم. والتصغير وسيلة من وسائل الإيجاز والاختصار، فقولك: دريهمات، معناه: دراهم قليلة، وشجيرة: شجرة صغيرة، وهو بهذا يدل على الصفة والموصوف معاً"[1]. ومن فوائد التصغير: تقليل ذات الشيء أو كميته نحو كُليْب، وتحقير شأنه نحو رُجيل وتقريب زمانه، أو مكانه نحو قبيل الفجر، وبُعيد الظهر. والتصغير خصيصة من خصائص الأسماء دون سواها من الكلمات، فتصغّر الأسماء المتمكنة بضم أوّلها وفتح ثانيها، ثم إضافة ياء ساكنة زائدة، ثم كسر ما قبل الآخر، إن كان الاسم رباعياً أو خماسيّاً أمّا إن كان الاسم المكبّر ثلاثياً، فإننا لا نكسر ما بعد الياء الزائدة لأنّ ما بعدها يكون محلاً للإعراب. مثل: بَعْد = بُعَيْد، قَبْل = قُبَيل.أحمَد= أُحَيْمد، جَدوَل = جُدَيْول. قِنْديل = قُنَيديل، مِنْديل = مُنَيديل.

"واستعمال التصغير قليل في اللغة لذلك صاغوها على وزن ثقيل ، إذ الثقل مع القلة محتمل، فجعلوا لأوَّلها أثقل الحركات، وهي الضمة، ولثالثها أوسط حروف المدّ ثقلاً، وهو الياء، وجعلوا بين الثقيلين حركة أخف الحركات، وهي الفتحة لتقاوم شيئاً من ثقلها"[2]

[1] -عبد المنعم مسعد ، علم الصرف ،ص57 .

[2] الرضي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ص 189

" وأوزان التصغير ثلاثة فُعَيْل، وفُعَيْعل، وفُعَيعيل، ويدخل في فُعَيْعل دُرَيْهم مع أنّ وزنه الحقيقي فُعَيْلل وأُسَيْود أُفَعيْل. ويدخل في فُعَيْعيل عُصَيْفير، ومُفَيْتيح، وإنّما قصدوا ذلك لأنّهم أرادوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يُشترك فيه بحسب الحركات المعيُنة والسكنات، لا بحسب الحروف وأصالتها "[1] وهذا دليل قاطع وشاهد ملموس على أصالة هذه الأصوات في مبحث الوزن التصغيري على وجه التحديد، وداحض لكل قول قائل بأنّها طارئة دوماً وزائدة في كل حال ، ويمكن التحايل عليها والاستغناء عنها بسهولة ويسر، فالتصغير له قيمتة اللغوية الثابتة التي نحتاجها من خلال استخدامنا اللغوي مثل إظهار التلطف، وبيان صغر الشيء أو قلة العدد ...إلخ.وهذه المفردات لا توفرها معاجم اللغة وإنّما المكلف بتوفيرها هو علم الصرف في مباحثه العامة فوضع لها قاعدة التصغير التي حُدّدت صيغها بثلاث صيغ، التي أشرنا إليها آنفاً وهي التي تشمل كل الأسماء المكبّرة تقريباً وهي قاعدة تقوم على ضم الأوّل، وفتح الثاني، وإضافة ياء ساكنة، قد يُكسر ما بعدها، إنّ كان الاسم غير ثلاثي. ولا يكون التصغير إلاّ بثلاثة حروف أو أكثر، وإن وجدت كلمة على حرفين، بحثنا عن الحرف الثالث، فإن كان محذوفاً رُدَّ إلى مكانه. وإن لم نعلمه أضفنا حرف الياء إلى آخر الاسم المراد تصغيره . "فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أنّ فيها حرفاً محذوفاً ، واللغويون يقولون إنّ أصلها (دمى) – مثل ظبي– بدليل أنّك تقول: دَمِيَتْ يدي وعلى هذا يجب رد الياء المحذوفة ثم ندغمها مع ياء التصغير فتصير دُمَيّ ، وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنّها تدل على المؤنث دون تاء ، وإذن علينا أن نرد الياء ، ثمّ نلحق بها تاء التأنيث فتصير: يدية"[2] ولعل العلّة في زيادة الياء دون سواها يعود إلى الأمر القائم وهو أنّ أكثر ما يحذف من الثلاثي هو اللام مثل: يد ، ودم ، وأخ، وسنة، وتصغّر على يُديّة، دُمَيّ، أُخيّ ، سُنيّة، وإنّ أكثر ما يحذف من اللام هو حرف علّة، وحرف العلّة إمّا أن يكون واواً أو ياءً ، وإذا زدنا الواو وجب قلبها ياءً لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ، ولذلك تضاف الياء إلى آخر الاسم المراد تصغيره وهو على حرفين. وقد يكون الحرف المحذوف أو المفقود في الاسم المكبّر هو الفاء وليس اللام، وغالباً ما يكون حرف علّة كما في زِنة، وعدة، وسعة، من وَزن، ووعد، ووسع ، فيقال في تصغيرها وُزينة ، وُعيْدة وُسَيْعة، إذ تضاف تاء إلى آخر المفردة.

[1] – المرجع السابق ج1،ص14.

[2] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص111.

خلاصة القول فإنّ الصوائت تلعب دوراً مهماً في القواعد التصغيريّة، وتشكل قيمة لغوية مطلوبة، فالتصغير هو الذي يوفر لنا معنى التدليل، والتقريب، والتعظيم، والتقليل في أوجز عبارة يمكن تقديمها، فهو يوفر كل تلك المعاني في صياغة مفردة واحدة، وفي هذا إيجاز، واختصار نافع، وهذا الإيجاز لا يكون إلاّ بتفعيل الأصوات التي احتوتها القاعدة التصغيرية من (ضم ، وفتح ، وياء) وكلّها صوائت سواء أكانت صوائت طويلة أم كانت صوائت قصيرة .

خامساً: الإعلال :

والإعلال "تغيير يطرأ على أحد حروف العلّة الثلاثة (الألف والواو والياء) وما يلحق بها (وهو الهمزة) بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه، أو قلبه حرفاً آخر مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها"[1].ويرى الرضي أنّ الإعلال " تغيير حرف العلّة للتخفيف ، ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان ، وحروفه الألف ، والواو،والياء، ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن ، ولا في فعل ، ولكن عن واو أو ياء " [2] ويرى الرضي في شرح هذا التعريف " ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الأحرف الثلاثة إعلال، بل يقال لذلك تخفيف للهمزة. وقوله للتخفيف احتراز عن تغيير حرف العلّة في الأسماء الستة نحو :(أبوك ، أباك ، أبيك) وفي المثنى وجمع المذكر السالم نحو : مهندسين ومهندسون ، فإنّ ذلك للإعراب لا للتخفيف وقوله : وحروفه الألف والواو والياء أي حروف الإعلال إذ تسمى ثلاثة الحروف، حروف العلّة لأنّها تتغير ولا تبقى على حال كالعليل المنحرف المزاج، المتغيّر من حال إلى حال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفّة ، بحيث لا تحتمل أي ثقل. وأيضاً لكثرتها في الكلام ، لأنه إن خلت كلمة من أحدها فخلوها من أبعاضها محال- وأعني من أبعاضها الحركات- وكل كثير مستثقل وإن خفّ وقوله : لا تكون الألف أصلاً في المتمكن ، أما في الثلاثي ، فلأنّ الابتداء بالألف محالٌ ، والآخر موردُ الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرّك في التصغير، فلا يمكن وضعها ألفاً. وأمّا الرباعي فالأول والثاني والرابع لمّا مرّ في الثلاثي والثالث لتحرّكه في التصغير وأمّا الخماسي ، فالأول والثاني والثالث ، لمّا مرّ في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ،

[1] – عباس حسن ، النحو الوافي .ج4، ص231

[2] –الرضي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج3 ، ص 67

والرابع لكونه متعقب الإعراب في التصغير والتكسير وأمّا في الفعل الثلاثي فلتحركه ثلاثتها في الماضي ، وأمّا في الرباعي فلإتباعه الثلاثي". [1]

أنواع الإعلال:

أولاً : الإعلال بالحذف :

الإعلال بالحذف "هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة ويكون هذا الإعلال في حالات منها: 1- الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن(أفْعَل) فتحذف هذه الهمزة في المضارع ، واسم الفاعل،واسم المفعول، مثل: أَكْرَم : مضارعه يُؤَكْرِم تحذف الهمزة ليصير: يُكْرِم.اسم الفاعل: مُؤَكْرِم تحذف الهمزة ليصير : مُكْرِم . اسم المفعول: مُؤَكْرَم تحذف الهمزة ليصير مُكْرَم"[2]. 2- صيغة الأمر أو المضارع في الفعل المثال، ويشترط أن يقبل مصدر المثال هنا التاء وذلك نحو: وصل يصل صِلة والأمر منه صِل. وعد يعد عِدة والأمر منه عِد .. ويشترط في حذف فاء المثال في مثل هذه الأفعال، أن تكون الفاء واواً، والعين المكسورة في المضارع . وكذلك حال اللفيف المفروق الذي نتعامل معه من جهة الفاء معاملة المثال، ومن ذلك نذكر : وَقي من باب ضَرَبَ ومضارعه يَقي والأمر منه قِ. أمّا إذا كان الفعل مثالاً ، ولكنّه مفتوح العين في المضارع ، فإنّ فاءه لم تحذف، وإنّما تُحوّل إلى ياءٍ كما في الفعل وَجِلَ ومضارعه يِوْجَل والأمر منه إيجل، هنا وقعت الواو ساكنة بعد كسرٍ فقُلبَت ياءً لتجانس حركة الكسرة . فضاء المثال موجودة في صيغتي المضارع والأمر ، ولم تُحذف وكذلك تُحذف فاء اللفيف المقرون، ولامه في المضارع المجزوم والأمر، إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين كما في الطالبات لم يَعِيْنَ يا فتيات عِيْن . الطالبان يَعِيَان ، يا طالبان عِيا .أمّا الفعل الأجوف فتُحذف ألفه من صيغة المضارع المجزوم بالسكون وصيغة أمره المبني على السكون نحو : قام لم يقم والأمر منه قُمْ .باع لم يَبِعْ والأمر منه بِعْ .كما تُحذف عينه إذا أسند لأحد ضمائر الرفع المتحركة مثل باع بِعْتُ بِعْتَ بِعْتِ بِعْنا بِعْنَ [3].يتضح من هذا المبحث مدى اعتماد الصرف على الصوائت ، إذ يظهر هذا بشكل جلّي وواضح لأن ظاهرة الإعلال واسعة الانتشار في اللغة لحب أهلها للتخفيف والتخلّص من النطق الثقيل فاللغة العربية لغة سلسة عذبة تميل إلى التسهيل

[1] -المرجع نفسه .

[2] - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ،ص149

[3] - ينظر عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ،ص 149-150. والحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف،ص169-170

والإيجاز وتهرب من الثقل والإطالة وتتآلف أصواتها محدثة انسجاما وموسيقى داخلية في المفردة الواحدة أو في التراكيب المختلفة .

مما تقدم من أمثلة نجد، أنّ العربي يحرص على توزيع الصوائت في المفردة الواحدة، ويحرص على مجاورة بعضها بعضاً، ويسعى إلى انسجام أصواتها التي تتآلف منها، فهو وإن أحجم عن المساس بحروف البناء (الصوامت consonants) في المفردة، نجده يُغيّر ويبدّل ويحوّل في (الصوائت vowels) ؛ لأنّها الأكثر سهولة وطواعية ومرونة ونزوعاً للتحوّل، والتغيّر، والسقوط. لذلك فإن هذه القواعد تشير إلى ضرورة الإبدال، إن اجتمعت حركة مع أخرى، قد يُحدث اجتماعهما ثقلاً في النطق، وهو ما ترفضه اللغة كاجتماع فتحة مع فتحة أخرى، أو ضمة مع ألف، أو ضمة مع كسرة ...إلخ .

إنّ ظاهرة الإعلال لم تكن من أجل التخفيف وتناسق الأصوات وتآلفها فحسب، بل يضاف إلى ذلك الانسجام مع قوانين المقاطع الصوتية وقواعدها. ولعلّنا نجد أنّ معظم المفردات التي خضعت لظاهرة الإعلال كانت تحتوي مقاطع صوتية بعينها مثل الأفعال الجوفاء مثل الفعل (قَوَلَ) أو الفعل (بَيَعَ) ويتكون كل واحد منهما من : صامت + صائت قصير(الفتحة) + نصف صائت أو صامت + صامت + صائت قصير، فهذان الفعلان عينهما إمّا واواً ، أو ياءً، والواو والياء أنصاف علل، أو أنصاف صوامت، أو أنصاف حركات، وهي ووضعها كذلك لا تقوى على تحمّل الحركة . ولا يمكن أن تكوِّن مقطعاً صوتياً قائماً بذاته . وإن تخطّينا نصف الصامت الواو، أو الياء، فلن نجد مقطعاً يتكون من : صامت + صائت قصير + صائت قصير البتة إلاّ في حالة الوقف . لذلك يُحوَّل نصف الصامت أو الصائت +الصائت القصير إلى صائت طويل هو الألف. إنّ المقاطع الصوتية في اللغة العربية تبدأ بصامت أو نصف صائت مثل: لَعِبَ laçiba وَصَلَ waŝála إذ يُعتبر نصف الصامت في كلمة (وصل) صوتاً صامتاً لأنّه وقع في بداية الكلمة، وحمل الحركة في هذا الموضع. ولا يمكن اعتباره صوتاً صامتاً في وسط الكلمة، فإذا نظرنا إلى المقاطع الصوتية للفعل(قَوَلَ) قبل الإعلال نجدها كما يأتي: صامت + صائت قصير + نصف صائت + صائت قصير + صامت + صائت قصير. أمّا بعد الإعلال(قال) نجدها صامت + صائت طويل+ صامت+ صائت قصير. ولو أضفنا قوة الفتحة التي حملها الحرف الأول (القاف) إلى قوة نصف الصائت الواو؛ لأصبحت هذه في مجموعها أقرب إلى صوت الصائت الطويل (الألف) فقلبت ألفاً، أو تحوّلت مجموعة هذه الأصوات إلى ألفٍ فيتكون بذلك الفعل

الأجوف الذي يتوسطه الصائت الطويل (الألف) خلاصة القول: إنّ المباحث الصرفية آنفة الذكر اعتمدت على الصوائت ((vowels بشكل جلّي وواضح، ولكن هذا المبحث اعتمد على نظام المقاطع الصوتية التي تعتبر الصوائت ركنا من أركانه الأساسية، وعموداً من أعمدته. إنّ ظاهرة الإعلال هي ظاهرة أساسية من ظواهر الصرف التي تعالج بعض مشكلات اللغة بوساطة الصوائت القصيرة والطويلة، وينبغي ألاّ ننظر إليها وكأنها معضلة أو علّة في اللغة لتقلّب صوائتها وتحوّلها وسقوطها ، لأنّ هذا التقلب والتحول والسقوط هو السبيل الأوحد للتخلص من الثقل وتوفير السلاسة والخفة .

ثانياً: الإعلال بالقلب :

1- تقلب الألف ياءً نحو: مفتاح ، إذا أردت أن تجمعها جمع تكسير صارت (مَفا تِ ا ح) فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء لتصير مفاتيح. وإذا أردنا تصغيرها صارت مُفَيْتيح"[1].

2- تقلب الواو ياءً في حالات عدة منها : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة بشرط، ألاّ يفصل بينهما فاصل، وأن تكون الأولى منهما أصلية أي غير منقلبة عن حرف آخر ، وأن تكون الأولى ساكنة سكوناً أصلياً ، إذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياء ، وإدغامها في الياء سواء أكانت الياء سابقة أم لاحقة سَيْود = سَيِّد ، طَوْي = طَيّ .[2]

3- تقلب الألف واواً إذا وقعت بعد ضمٍ نحو كأن تريد تصغير كلمة لاعب فإنها تصير لويعب. [3]

4- تقلب الواو والياء ألفاً بشروط منها أن تكون حركتهما أصلية، بمعنى أنهما ليست عارضة لسبب من الأسباب ، ولذلك لا تقلب الواو ألفاً في قوله- تعالى -:" ولا تنسَوْا الفضل بينكم" سورة البقرة الآية 237 وذلك لأن واو الجماعة ساكنة في أصلها ولكنها حُركت هنا بالضم لسبب عارض وهو منع التقاء الساكنين ؛ الواو وأول الكلمة التي بعدها[4] .

[1] - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص137.
[2] - المرجع السابق ، ص139.
[3] - المرجع السابق ، ص 140.
[4] المرجع السابق ، ص142.

وتقلب الياء ألفاً إذا تحرّكت حركة أصلية وكان ما قبلها مفتوحاً

نحو: بَيَعَ = باع ، طَيَر = طار .

وتقلب الياء ألفاً، إذا كان في الكلمة حرف متحرك ومفتوح ما قبله نحو :

حيَيَ = حَيَا.

5- تقلب الياء واواً إذا وقعت ساكنة وما قبلها مضموم وألاّ تكون مشددة، بشرط أن تقع في كلمة غير دالة على الجمع مثل: أيقن ومضارعه يُيْقن واسم الفاعل مُيْقن . [1]

ثالثاً: الإعلال بالنقل والتسكين:

هو الإعلال الذي" تنقل حركة المعتل به إلى الساكن الصحيح قبله، مع بقاء المعتل إن جانس الحركة، كيقُول ويبيع، أصلها يَقْوُل ويَبْيع "[2] ويكون في أربعة مواضع هي:

أ- عندما تكون عين الفعل ياءً أو واواً متحرّكة وقبلها حرف صحيح ساكن كما يأتي :

1- يَبْيِن = يَبِيْن . 2- يَقْوُم = يَقُوْم . 3- يَخْوَف أو يَخْوِف = يخاف. نقلت حركة حرف العلّة إلى الصحيح الساكن قبله ، ويسكّن حرف العلّة ، ويبقى على حاله، وفي محلّه إن كانت الحركة التي نُقلت منه مجانسةً له ، كمجانسة الواو والضمة، والياء والكسرة كما في يَبْيِن ويقْوُل. أمّا إن كانت الحركة المنقولة ليست مجانسة للحرف الذي نقلت منه، فإنّ ذلك الحرف يُقلب إلى ألف كما في (يخْوِف أو يخوَف) ويَحْيَر، لأن الفتحة ليست مجانسة للواو أو الياء والكسرة ليست مجانسة للواو .[3]

ب- الاسم المشابه للفعل المضارع في الوزن فقط شريطة أن تكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل ، كالميم في مَفْعَل أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمَقام ومعاش، أصلهما: مَقْوَم و مَعْيَش على زِنَة مَذهب، معاش. فنقلوا وقلبوا"[4] حيث نقلت حركة العلَة إلى الصحيح الساكن قبله ثم قُلب حرف العلة إلى ألف مَقْوَم=مقام، مَعْيَش = معاش.

ت- المصدر الموازن للأفعال والاستفعال نحو إقوام واستقوام، حيث تُنقل حركة حرف العلّة الواو إلى الصحيح الساكن قبلها ، ثُمّ تُقلب الواو إلى ألف وتحذف إحدى الألفين بعد القلب لالتقاء الساكنين وقد يُعوّض عن هذه الألف المحذوفة بتاء في الآخر فتكون

---

[1] - المرجع السابق ، ص141

[2] - الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 166.

[3] - ينظر الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص167

[4] - المرجع نفسه .

اِقامة واِستقامة .وقد لا يعوض عنها بهذه التاء فتكون إقام واستقام كما في : وإقام الصلاة ويكثر حذف التاء عند الإضافة .[1]

ث- صيغة "مفعول[2] كمَقْوُل ومَبِيع بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة في الثاني، لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائيّ" مثل مبيوع على وزن مَفْعول مَبيع حيث تنتقل حركة حرف العلّة الواو أو الياء إلى الصحيح الساكن قبلها ، ويسكّن حرف العلّة، ثمّ يُحذف أحد المدّين خشية التقاء الساكنين، وتقلب الضمة في مبيوع إلى كسرة . فتصبح مَبيع .

وسأتناول، فيما يأتي، مجموعة من المفردات المثلثة أُبيّن فيها مدى التأثير الذي تحدثه الصوائت في المفردات، والمعاني المتباينه التي ستطرأ على هذه المفردات :

الكلمة	الكتابة الصوتية	الصائت (vowels)	معنى الكلمة
الرَّقاق :	(?arráqááq)	/a/	الرَّق، بالفتح: ما يُكتب فيه وهو جِلْد رَقِيق، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي رَقّ مَنْشُور﴾﴿الطور:3﴾؛ أَي فِي صُحُفٍ.
الرِّقاق	(?arriqááq)	/i/	والرِّقُّ، بالكسر: المِلك والعُبودِيَّةُ
الرُّقاق :	(?arruqááq)	/ u /	والرُّقاقُ، بالضم: الخبز المنبسط الرَّقِيقُ نقيض الغَلِيظ
الغَمر :	(?alxámr)	/ á /	الغَمْرُ: الماء الكثير. ابن سيده وغيره: ماء غَمْر كثيرٌ مُغَرِّقٌ بيِّن الغُمورة
الغِمر :	(?alximr)	/i /	الغِمْر، بالكسر، وهو الحِقْد،
الغُمر	(?alxumr)	/ u /	بالضم، وهو الجاهل الغِرُّ الذي لم يُجَرِّب الأُمور
دَعوة	daçwatun	/a/	دعاء لله ، والدعوة ما يدعى إليه من طعام [3]
دِعوة	diçwatun	/i /	الدِّعْوَةُ: ادّعاء الولد الدَعيّ غير أبيه، ويدّعيه غير أبيه.. قال: ودِعْوَة هارب من لُؤْمِ أصلٍ[4]
دُعوة	duçwatun	/ u /	شيء يصنع للأكل عند الطرب
الفَتر :	?alfatr	/a/	الفَتْرَةُ: الانكسار والضعف
الفِتر :	?alfitr	/i /	والفِتْر: ما بين طرف الإبهام وطرف المُشيرة
الفُتر :	?alfur	/ u /	الفُتْر النَّبِيَّة، وهو الذي يُعْمل من خُوص يُدْخل عليه الدقيق كالسُّفْرة

[1] -ينظر الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ،ص 167.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع السابق مادةm(دعا)

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مادة (دعو)

الفَرط :	?alfarṭ	/a/	والفَرْط: العَلَم المستقيم يُهتدى به. والفَرْط: رأس الأَكَمَة وشخصها
الفِرط :	?alfirṭ	/i /	والماءُ الفِرَاطُ: الذي يكون لمن سبَقَ إليه من الأحياء.
الفُرط :	?alfurṭ	/ u /	والفُرْط: سفْحُ الجبال وهو الجَرُ؛
العَرف	?alʕárf	/a/	والعَرْفُ: نَباتٌ، أو الثُّمامُ، أو نَبْتٌ ليس بِحَمْضٍ ولا عِضاهٍ، وبهاءٍ[1]
العِرف	?alʕirf	/i /	العِرْفَ الصبر؛ قال الشاعر: قلْ لابن قيس أخي الرقيات: ما أحسن العِرفَ في المصيبات![2]
العُرف	?alʕurf	/ u /	والعُرْفُ: المعروف[3]
القَدُّ :	?algad	/a/	القَدُّ: القطع المستأْصِلُ والشَّقُّ طولاً. والانْقِدادُ: الانشقاق
القِدُّ :	?algid	/i /	والقِدَّ: القِطعَةُ من الشيء. والقِدَّةُ: الفِرْقَةُ والطريقةُ من الناس مشتق من ذلك إذا كان هوى كلِّ واحِدٍ على حِدة
القُدُّ :	?algud	/ u /	وبالضم: سَمَكٌ بَحْرِيٌّ.[4] سمك بحري ضخم من فصيلة الحوت .[5]
الظَّلم	?aððálm	/a/	الظَّلْمُ ماءُ البَرَد، ويقال: الظَّلِم صَفاءُ الأسنان وشِدَّةُ ضوئها[6]
الظِّلم	?aððilm	/i /	غريب الشجر الظَّلَمُ، واحدتها ظَلَمةٌ، وهو الظِّلَّامُ والظِّلامُ والظالِمُ؛ قال الأصمعي: هو شجر له عَسالِيجُ طِوالٌ وتَنْبَسِطُ حتى تجوزَ حَدَّ أَصل شَجَرِها فمنها سميت ظِلاماً.[7]
الظُّلم	?aððulm	/ u /	الظُّلْمِ وضع الشيء في غير موضعه[8]
القَرع :	?algarʕ	/a/	القَرْعَ الذي يؤكل، وإنما هو بتحريكها. والقَصِيلُ قَرِيعٌ والجمع قَرْعَى، مثل مَرِيضٍ ومَرْضَى. والقَرَعُ: الجَرَبُ
القِرع :	?algirʕ	/ i /	والقِراعُ: الضِّرابُ. وقَرَع الفحلُ الناقةَ والثورُ يَقْرَعُها قَرْعاً وقِراعاً: ضربها. وناقة قَرِيعةٌ: يُكْثر الفحلُ ضرابها ويُبْطِىء لَقاحُها
القُرع :	?algurʕ	/ u /	القَرَعُ: قَرَعُ الرأس وهو أَن يَصْلَعَ فلا يبقى على رأسه شعر
القَطر:	?alqáṭr)	/ á/	_والقَطْرُ: المَطَرُ. والقِطارُ: جمع قَطْرٍ وهو المطر. والقَطْرُ: ما قَطَر من الماء وغيره

[1] العظيم ابادي ،القاموس المحيط مادة (عرف)
[2] – ياقوت الحموي ، معجم البلدان مادة (عرف)
[3] – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (عرف)
[4] العظيم أبادي
[5] – إبراهيم أنيس
[6] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، مادة (ظلم)
[7] ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ظلم)
[8] – الرازي–، مختار الصحاح ، مادة (ظلم)

القِطر	(?alqiṭr)	/ i /	والقِطْرُ: النُّحاسُ والآنـي الذي قد انتهى حَرُّه والقِطْرُ، بالكسر: النـحاس الذائب
القُطر:	(?alquṭr)	/ u /	والقُطْر، بالضم: الناحية والـجانب، والـجمع أَقْطار
الرَّقاق	?arráqááq	/a/	والرَّقاق، بالفتـح: الأَرض السَّهلةُ الـمُنبسِطة الـمُستوية اللـيِّنةُ التـرابِ تـحت صلابة[1]
الرِّقاق	?arriqááq	/ i /	كلّ أَرض إِلـى جَنب وادٍ ينبسط علـيها الـماء أَيَّام الـمدِّ ثم يَنْـحَسِرُ عنها الـماء فتكون مَكْرُمةً للنبات[2]
الرُّقاق	?arruqááq	/ u /	والرُّقاقُ، بالضم: الـخبز الـمنبسط[3]
الحَمام	?alḥamaam	/a/	الـحَمامة طائر، تقول العرب: حمامَةٌ ذكرٌ وحمامة أُنثى، والـجمع الـحَمام.[4]
الحِمام	?alḥimaam	/ i /	بالكسر: قضاء الـموت وقَدَرُه[5]
الحُمام	?alḥumaam	/ u /	والـحُمَامُ: اسم رجل. الأَزهري: الـحُمام السيد الشريف، قال: أُراه فـي الأَصل الهُمامَ فقُلبت الهاء حاء.[6]
الكَلا	?alkalaa	/a/	الكَلأُ العُشْبُ رَطْبُه ويابِسُه، وهو اسم للنوع، ولا واحِدَ له. وفـي الـحديث: لا يُمْنَعُ فَضْلُ الـماءُ لِـيُمنَعَ به الكَلأُ، وفـي رواية: فَضْلُ الكَـلَإِ، [7]
الكِلا	?alkilaa	/ i /	فالكِلاءة، وهي الحِفْظ، تقول: كلأه اللّه، أي حَفِظه؛ قال اللّه عزّ وعلا: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ﴾ (الأنبياء42)، أي يحفظُكم منه، بمعنى لا يَحميكم أحدٌ منه، وهو الباب الذي ذكرناه أنّه المراقَبة.[8]
الكُلا	?alkulaa	/ u /	الكُلْيَةُ و الكُلْوَةُ معروفة ولا تقل كلوةٌ بالكسر والجمع كُلْيَاتٌ و كُلىً.[9]
المَلا	?almalaa	/a/	الـمَلْءُ بالفتـح: مصدر مَلأْتُ الإِنَاءَ فهو مـملوءٌ؛ ودَلْوٌ مَلأَى على فَعْلَـى، وَكُوزٌ مَلآنُ، والعَامَّةُ تقول: مَلَا مَاءً.[10] الملأ: جماعةٌ من النّاس يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا، والجميع: الأَمْلاء.[11]
المِلا	?almilaa	/ i /	المِلأَةِ، (بالكسر)، لا الثَّمْلُوثِ، وهو مَلآنُ، وهي مَلآى ومَلآنَةٌ، ج: مِلاءٌ. والمُلاءَةُ والمُلأَةُ والمُلاَءُ، بضمهنَّ: الزُّكامُ، من الإمْتِلاءِ.[1]

[1] – المرجع السابق ،مادة (رقق)
[2] المرجع السابق مادة(رقق)
[3] المرجع السابق مادة (رقق)
[4] –المرجع السابق ، مادة (حمم)
[5] المرجع السابق مادة(حمم)
[6] – المرجع السابق ،مادة(حمم)
[7] –المرجع السابق مادة(كلأ)
[8] –ابن فارس ، مقاييس اللغة ،مادة (كلأ)
[9] – الرازي ، مختار الصحاح مادة (كلأ)
[10] – الجواهري ، الصحاح ، مادة (ملأ)
[11] – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مادة (ملأ)

المُلا	?almulaa	/ u /	رَهَلٌ يُصِيبُ البعيرَ من طُول الـحَبْسِ بَعْدَ السَّيْر.[2]
الشَّكل	?aʃʃakl	/a/	الشَّبَهُ، والمِثْلُ.[3]
الشِّكل	?aʃʃikl	/ i /	الطِّرْزُ الشكل يقال هذا طِرز هذا أي شكله.[4]
الشُّكل	?aʃʃukl	/ u /	بالضم، ومنه: الشُّكْلَةُ في العَيْنِ، وهي: كالشُّهْلَةِ، وقد أشْكَلَتْ. «وكان صلى اللّه عليه وسلم أشْكَلَ العَيْنِ»، وقيلَ، أي: طَويلَ شَقِّ العَيْنِ. وشَكَلَ العِنَبُ: أيْنَعَ بَعْضُهُ، أو اسْوَدَّ وأخَذَ في النُّضْجِ، كتَشَكَّلَ وشَكَّلَ.[5]
الطَّلا	?aṭṭálaa	/a/	الطَّلا الصغيرُ من كلِّ شيءٍ، وقيل: الطَّلا ولَدُ الظَّبْيةِ ساعة تَضَعهُ، وجمعه طَلْوانٌ وهو طَلاً ثم خِشْفٌ، وقيل: الطَّلا من أَولادِ الناسِ والبَهائمِ والوَحْشِ.[6]
الطِّلا	?aṭṭilaa	/ i /	بالكسر: القانِصُ اللطيفُ الجِسْمِ.[7]
الطُّلا	?aṭṭulaa	/ u /	وبالضم: قِشْرَةُ الدَّمِ.[8]
قَمَّه	qámmah	/a/	قَمَّ الشيءَ قَمّاً: كنسه.[9]
قِمَّه	qimmah	/ i /	والقِمّةُ: أَعلى الرأْسِ وأَعلى كلِّ شيء. وقِمَّةُ النخلة: رأْسها.[10]
قُمَّه	qummah	/ u /	والقُمَّةُ، بالضم، المَزْبَلة.[11]
الجَدُّ	?ald3add	/a/	أَبو الأَب وَأَبو الأُم معروف، والجمع أَجدادٌ وجُدود والجَدُّ: البَخْتُ والحُظْوَةُ. والجَدُّ: الحظ والرزق.[12]
الجِدُّ	?ald3idd	/ i /	والجِدُّ إنما هو الاجتهاد في العمل.[13]
الجُدُّ	?ald3udd	/ u /	والجُدَّةِ، بالضم، وَجْهُ الأرضِ.[14]
عَمَرَت	ʕámárát	/a/	أَعْمَرْتُه الدار عُمْرَى أَي جعلتها له يسكنها مدة عُمره فإذا مات عادت إِليَّ، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية.[15]
عَمِرَت	ʕámirát	/ i /	عَمِرَ فلان يَعْمَر إذا كَبِرَ.[1]

[1] –العظيم أبادي ، القاموس المحيط، مادة (ملأ)
[2] –ابن منظور ، لسان العرب ، مادة(ملأ)
[3] – العظيم أبادي ، القاموس المحيط ، مادة (شكل)
[4] – الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (شكل)
[5] –المرجع السابق ،مادة (شكل)
[6] –ابن منظور.لسان العرب،مادة (طلل)
[7] – العظيم أبادي ، القاموس المحيط ،مادة (طلل)
[8] – المرجع السابق ،مادة (طلل)
[9] المرجع السابق، مدة (قمم)
[10] المرجع السابق ، مادة (قمم)
[11] – المرجع السابق، مادة (قمم)
[12] المرجع السابق ، مادة (جدد)
[13] –المرجع السابق ، مادة (جدد)
[14] – العظيم أبادي ، القاموس المحيط مادة (جدد)
[15] – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عمر)

عَمُرَت	ʕámurát	/ u /	عَمُرَ المال عَمارة : عَمَر ،فهو عمير.[2]عَمُر الأرض : عمَّرها بعد أن كانت خَربة.
الشَرب :	?a*ff* árb	/a/	الشَّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْباً وشُرْباً
الشِرب :	?a*ff*irb	/ i /	والشِّرْبُ: الماء، والجمع أَشْرابٌ. والشِّرْب: الحظُّ من الماءِ، بالكسر
الشُرب :	?a*ff*urb	/ u /	والنَّشْرابُ: الشُّرْبُ؛ فأَما قول أَبي ذؤيب: شَرِبْنَ بماء البحر، ثم تَرَفَّعَتْ، مَتَى حَبَشِيَّاتٍ، لَهُنَّ نَئِيجُ فإنه وصف سحاباً شَرِبْن ماء البحر، ثم تَصَعَّدْنَ، فأَمْطَرْنَ وَرَوَّين؛ والباء في قوله بماء البحر زائدة، إنما هو شَرِبنَ ماء البحر
الشَّق :	?a*ff*	/a/	الشَّقُّ: مصدر قولك شَقَقْتُ العُود شَقًّا. والشَّقُّ: الصَّدْع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة
الشِّق :	?a*ff*ig	/ i /	والشِّقُّ: الشقيقُ الأَخُ. ابن سيده: شِقُّ الرجلِ وشَقِيقُه أَخوه
الشُّق :	?a*ff*ug	/ u /	جمع أشق وشقّاء وهما الطويلان من الناس وغيرهم ويقال : فرس أشقُ أمقُ خُبقُ.[3]

نتائج البحث :

من أهم نتائج البحث ما يأتي :

1- **إنّ علماء اللغة القدماء قد عرفوا حركات اللغة العربية قصيرها وطويلها** (vowels)، **واستعملوها جنباً إلى جنب مع الحروف الصامتة** (consonant) **ونظموا العلاقة بينهما تنظيماً دقيقاً متزناً.**

2- **الصوائت مصطلح حديث** ((vowels **ويعني الحركات سواء أكانت الحركات القصيرة كالفتحة** (a) **والضمة** (u) **والكسرة** (i) **أم كانت الطويلة كالألف** (aa) **والواو**(uu) **والياء** (ii).

3- **لقد درس علماء اللغة القدماء المقاطع الصوتية وخلصوا إلى أنّ النظام الذي يربط بين الصوامت والصوائت هو نظام مهم محكم، يحكم بناء المفردات، ويميّز**

---

[1] -المرجع السابق ، مادة (عمر)

[2] - إبراهيم أنيس ورفاقه ، المعجم الوسيط ،مادة(عمر)

[3] -الجمهرة ،ج1،ص98 والتهذيب ج8،ص249

بين معانيها، وهو نظام يطالب بضرورة أن يلي الصوت الصامت، صوت صائت ، وبهذا شكّلت هذه الأصوات عنصراً ثابتاً في بناء اللغة والتفريق بين معاني مفرداتها كما هو الحال في متون المعاجم .

4- لقد فعّل علماء اللغة القدماء الصوائت في اشتقاقاتهم الصرفية . وميّزوا بها بين صيغة وأخرى، وأوجدوا بوساطتها مئات الكلمات بل ألوفها التي أثْرَت اللغة العربية .

5- تتميّز الصوائت في اللغة العربية ببعض السمات التي قلّما نجدها في غيرها من الصوامت ومن أهم هذه السمات ما يأتي :

1- تتمتع الصوائت بقوة الوضوح السمعي ، فهي تسمع من مسافات بعيدة بصورة أكبر وأفضل من الصوت الصامت .

2- هي أصوات سهلة النطق لا يعترضها أي عائق أثناء نطقها مما جعلها قابلة لأن يمد النطق بها لأي درجة يريدها المتكلم دون عناء أو تعب .

3- تعتبر الصوائت أصغر وحدة صوتية ، فهي وإن كانت لا تحمل مدلولاً في ذاتها ، إلاّ أنّ معنى غيرها لا يتضح إلاّ بها .

4- لها القدرة على نقل قوتها أو جزء منها للأصوات المجاورة لها في إطار المفردة الواحدة .

5- يسهل إضافتها وقلبها وحذفها وتبديلها – خاصة وهي في صورتها الطويلة ، فهي قلّما تثبت على حال واحدة ، مما حدا بعلماء اللغة إلى تسميتها بحروف العلّة .

6- لصوتي (الواو والياء) مواقع صوتية متعددة و مختلفة فيكونان حرفي بناء عندما يكونان متحركين في أوّل الكلمة مثل كلمة (وَصل) و (يَصل) وإذا وقعا ساكنين بعد فتحة مثل (حَوْل وبَيْض) أو ساكنين قبل الألف مثل (ألواح وأكياس) ويكونان حركة محضة إذا وقعا في آخر الكلمة ، ولم يقويا على تحمّل الحركة كما في كلمتي (أرجو، والمحامي) ويكونان نصف حركة إذا وقعا في وسط الكلمة ، ولم يتحمّلا الحركة مثل (خَوَف و سَيَل) ويكونان صوتي مدّ ولين إذا وقعا بعد حركة قصيرة مجانسة لهما مثل (جلُوس يبِيع).

6- تؤثر الصوائت تأثيرا واضحاً على الصرف ، لأنّ علم الصرف يبحث في بناء المفردات، وما يطرأ عليها من تغيير داخلي يسببه الحذف، أو الزيادة، أو النقل، أو القلب، وهذا كله يتم بوساطة الصوائت .

7- يصنف القدماء الحركات حسب قوتها- من الأقوى إلى الأضعف- كما يأتي: الضمة ، الكسرة ، ثم الفتحة. وأرى أنّ الكسرة هي أقوى الحركات، ثم تليها الضمة، ثم الفتحة، ويستدل الباحث على ذلك، بالقاعدة الصرفيّة الآتية: تقلب الواو ياءً متى اجتمعتا في كلمة واحدة ، وكانت الأولى منهما ساكنة ، ثمّ تدغم الياء في الياء مثل دِلَيْوَة = دُليّة . سَيْود = سَيِّد مَرْمُوْي = مَرْمِيّ، من هنا تظهر قوة حرف الياء وغلبتها على الواو . والياء من جنس الكسرة، والواو من جنس الضمة، فأثّرَت الياء تأثيراً كبيراً على الواو ونحسب أنّه تأثير القوي على الضعيف، فالمنطق يرى تأثير اللاحق على السابق غير أنّ القاعدة التي أشرنا إليها مطلقة تقضي بتأثير الياء على الواو سابقة كانت أم لاحقة.

8- لقد ركّز علماء اللغة القدماء على الصوامت التي تتكون منها المفردة. لم ينظروا إلى الصوائت بالمستوى نفسه، فالصوامت لا يمكن أن تشكل أصل الكلمة الأساس بمفردها، وتعطي مدلولها الثابت لأنها تحتاج إلى الصوائت ليكتمل مبناها ويتضح معناها .

9- مصطلح الصرف ومصطلح التصريف، مصطلحان يدلان على علم يبحث في بنية المفردات، وما يطرأ عليها من تغيير لأسباب داخلية، رغم أنّ للصرف معنى آخر هو التنوين، وقد استعمل بعض العلماء اصطلاح صرف، للدلالة على الجانب النظري لهذا العلم، واصطلاح تصريف للدلالة على الجانب العملي، وهو اشتقاق وتوليد المعاني .

10- قد يضيف علم التصريف عند توليده، واشتقاقه للمعاني بطرق متنوعة، ومختلفة، سوابق للمفردة (prefix)، أو لواحق (suffix)، أو يضيف هذه الأصوات في وسط الكلمة، عن طريق الميزان الصرفي، أو يغيّر حركات المفردة، أو أصوات اللين فيها، أو يدغم صوتاً في صوت آخر، أو يركب، أو يحذف، أو ينحت، وهذا كله خارج نطاق الجملة، إذ يبني المفردات بهذه الطرق، ثمّ يقدمها ليبنى منها التركيب، أو الجملة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أبادي، الفيروز ، القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1988م.

2- الأزهري، خالد بن عبد الله، من شرح التصريح على التوضيح ، المطبعة الأزهرية، 1313هـ.

3- الاسترأباذي، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية ، بيروت 1975.

4- أنيس، إبراهيم، أصوات اللغة ، ط5، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، 1975.

5- أنيس، إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط ،ط2 ،القاهرة، 1972.

6- أيوب،عبد الرحمن، أصوات اللغة،مطبعة الكيلاني، القاهرة ،1968.

8 – بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1971م.

9- بشر ، كمال، علم الأصوات العام – الأصوات، ط6، دار المعارف، مصر،1980 .

10- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر ، المفتاح في الصرف، تحقيق على الحمد ، مؤسسة الرسالة، بيروت،1987 .

11 - ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهلال للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت)

12- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، 1985.

13- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، 1954.

14- الجواهري، الصحاح، المركز العربي للثقافة والعلوم،1975.

15- حسان، تمام ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ،1955.

16- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، درا الثقافة، الدار البيضاء (د.ت)

17- حسن، عباس، النحو الوافي، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية (د.ت)

18- الحملاوي، أحمد ، شذا العرف في فن الصرف، ط6، مطبعة بابي الحلبي، القاهرة

19- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت ، 1965

20- الدبّاس، صادق، دراسة صوتية وصرفية ونحوية للهجة مدينة الخليل – رسالة دكتوراة (مخطوط).

21- الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، 1420هـ .

22- الرازي، محمد ابو بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت ،1979.

23- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قمبر، الكتاب، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتب ، مصر،1977.

24- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محيي الدين عبد الحميد ،، مطبعة السعادة ، القاهرة، ط10، 1958.

25- عمر، أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، ط2 ، عالم الكتب القاهرة ، 1981.

26- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية .

27- فارس، أحمد ابن، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت (د.ت)

28- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، (بدون دار نشر،وبدون تاريخ)

29- فندريس، جورج ، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،(د.ت)

30 - مسعد، عبد المنعم، علم الصرف، مطبعة التوفيق، القدس ،1987.

31- المطلبي، غالب فضل، في الأصوات اللغوية – أصوات المد (د.ت)

32- الملاح ، ياسر، كيف تصبح صرفياً ، دار الطيب للطباعة والنشر ، فلسطين – أبو ديس ، 2004.

33- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت)

34- ابن هشام، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004.

35-jones Danial ,The Phoneme,Its Natur and Use, Cambridge University Press,Cambridge 1976.